أما اسحق فانشينكير .. فلقد اسرعوا في ادارة المدرسة بتذكيره :

ـ لقد تعلم ابنك عندنا في الصف الثاني ، وعليك ان تدفع مبلغ ١٫٠٢٦ ليرة . أوه .. آسف .. لقد أخطأت ، المطلوب أن تدفع ٩٨٤ ليرة فقط ، لقد اتضح ان ابنك تعلم في الصف الاول .

ومثل هذا المبلغ اضيف الى « الدفتر الازرق » الخاص بالسيدة فريدة ت . فهذه المرأة لم تتمكن حتى الان من تسديد ديونها ومغادرة اسرائيل . لهذا فليس من حقي ان انشر اسمها بالكامل ومكان عنوانها . فلنحاول ان نتأكد لماذا يطلبون من فريدة ت. ان تدفع على تعليم ابنتها ٩٨٤ ليرة ؟

ـ لقد بقيت عدة ايام حتى بداية العام الدراسي . ولاول مرة ستذهب ابنتي الى المدرسة . يجب ان احيك لها فستانا جديدا !. لقد اقترضت فريدة مبلغ ٣٠٠ ليرة مع فوائدها من مراب صغير يقيم في نفس الشارع الذي تقيم هي فيه . بالاضافة الى الفستان الجديد .. اشترت فريدة من المبلغ ايضا حقيبة لابنتها الصغيرة .. ودفاتر .. وقلم حبر .

ـ يا أسفاه ..! هذا اول يوم دراسي لها .. وهو يحمل دائما .. ذكرى مدى الحياة . ولكنه حمل لطفلتي مشاعر حزينة . لقد أجلسوها .. وهي في فستانها المدرسي الجديد .. على الارض القذرة .. وليس وراء مقعد الدراسة .

ولاول مرة في الحياة .. فتحت دفترها .. على الارض فتحته . نعم .. على الارض ! ، فان النقود التي ضحى بها « الامريكي الخير » لبناء مدرسة جديدة عصرية .. لم تكف لشراء الاثاث .. في الوقت الذي اهدرت فيه تسعة الاف ليرة لرسم صورة « حامي الفنون » وبناء لوحة من البلاط كتبت عليها قائمة خدماته امام « الاشقاء الاسرائيليين » .

## [ ٦ ]

## نساء كافرات

ان أقرباء ايتسي غير شوفيتش ميرسون الذين وجهوا له الدعوة ، لم يكلفهم ذلك اكثر من مائتي ليرة تقريبا . ثمة امر .. فما هي حاجة « اسرائيل العظمى » لرجل « غير عظيم » ..! لقد كان بامكان ميرسون ان يعيش حياة حسنة في ريفا . فهو يتلقى شهريا معاش التقاعد نتيجة اصابته في الحرب الوطنية ، ويقوم في نفس الوقت بأعمال خفيفة في شركة « ساداس » .

ولكن الاقرباء في اسرائيل عذبوا امه العجوز بالحاحهم الكاذب :

ـ هل تستطيعين أن تموتي قريرة العين وانت تعلمين بأن ابنك ايتسي متزوج من لاتيشكا ( لاتفية ) ؟ ـ الا تستطيعين أن تلبي ارادة عقيدتنا وتفصليهما عن بعض ..؟

حاولت العجوز .. بشتى الطرق اقناع الذين يحيطونها من الاسرائيليين المشبعين بالروح الدينية ، مذكرة اياهم بأن ايتسي يعيش مع زوجته عشرين عاما . ونتيجة لرعايتها له ـ بالتحديد ـ لم يعد يلازم فراش المرض . انه ملزم تجاهها . غير ان هذه الايضاحات الانسانية لم تحرك اولئك « المؤمنين » المتعصبين . وفي نهاية المطاف اجبروا العجوز على ان تكتب لابنها بأنها على حافة الموت ، وتود من ابنها الغالي ان يغلق عينيها بعد نهايتها . على الفور سافر الابن الى أمه . وصل .. ولكن اي عار سيلحق بالابن الاسرائيلي . لقد وصل مع زوجته التي تنتمي الى عقيدة اخرى . فلم